الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كليـــــــــــة الآداب واللغات

قســـم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسل : .....

رقم التسجيل ط : **35095946**

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: اللسانيات العامة

بعنوان :

التناسق الموضوعي في سورة الحجرات

إعداد الطالبة

عبد اللاوي حورية

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة والأساتذة

اسم ولقب الاستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
لحواو الطاهر	أستاذ محاضر –أ–	جامعة المسيلة	رئيسا
عوشاش خليفة	أستاذ محاضر –أ–	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
توابتي عبد العزيز	أستاذ محاضر –أ–	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية 1440–1441هـــ / 2019–2020 م

الإهداء

قال تعالى : ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾

إلى إخوتي وكل أفراد عائلتي كبيرا وصغيرا إلى جميع صديقاتي وزملائي

شكر وتقدير

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان لأستاذنا الفاضل الدكتور : عوشاش خليفة على ما قدمه لنا من دعم في سبيل إنجاز هذا البحث على أكمل وجه.

كما نتقدم بالشكر لمن ساعدنا من قريب او من بعيد في هذا البحث.

المقدمة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

تعد اللغة أداة الفكر الإنساني ووسيلة التفاهم بين بني البشر وخير ما أنعم الله به عليهم فاللغة العربية لغة الدين والعقيدة ، ولغة الكتاب الذي شاء الله أن يجعله خير كتاب لخير امة ، فضلا عن كونها وسيلة تواصل بين البشر ، ولقد شهدت البحث اللغوي تطورا مذهلا في عصرنا هذا حيث تعددت النظريات والاتجاهات التي تهتم باللغة إذ شهدت اهتماما متزايدا من قبل الباحثين والدارسين، ويتجلى ذلك العدد الهائل من المناهج المقترحة لدراستها ومن أحدث المقاربات نجد المقاربة النصية إذ هي مقاربة يتميز اتجاهها نحو دراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى ، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك النصي.

ومن أبرز المفاهيم التي عنيت بها لسانيات النص: مفهوم الاتساق. التناسق الذي يحتل موقعا مركزيا في الأبحاث والدراسات التي تندرج في إطار هذا العلم ، كونه يسهم في ترابط وتماسك النص، وذلك من خلال آلياته :

الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل، الاتساق المعجمي في مصل هذه الدراسة ارتأينا أن يكون موضوع بحثنا تحت عنوان: التناسق الموضوعي في سورة الحجرات.

وتعود أسباب اختيار الموضوع لدافعين أحدهما موضوعي: يعود لأهمية التناسق بالنسبة للنص القرآني.

والآخر ذاتي: وهو رغبتنا الملحة في التعرف على هذا العلم ومعالجته وانطلقنا من إشكالية تتمثل في عدة تساؤلات :

- ماذا نعني التناسق وماهي مستوياته ؟

- ومادوره في اتساق النص ؟

- ما وظيفة المستوى النحوي والمستوى المعجمي في تحقيق وظيفة التناسق ؟

وجاء البحث في مقدمة ، مدخل، وفصلين وتلحق بهما خاتمة بحيث تضمنت المقدمة موضوع البحث وأسباب اختياره، ومنهج البحث وأهدافه، ويليها مدخل الذي تطرقنا من خلاله لمفهوم اللسانيات النصية ودورها في مقاربة النص وأهم مكوناته.

أما الفصل الأول الموسوم بـــــ : بالاتساق النصي ومستوياته وتناولنا مفهوم الاتساق لغة، واصطلاحا ومستوياته المتمثلة في المستوى النحوي والمستوى المعجمي مع ذكر دورها في تحقيق الاتساق النصي.

أما الفصل الثاني الموسوم بـــــ : ملامح التناسق في سورة الحجرات، تناولنا فيه التعريف بالسورة والاشارة إلى البنية الموضوعية وكيفية تأثيث البنية الكلية للسورة ثم خاتمة تضمنت مجمل النتائج المتوصل إليها من خلال هاته الدراسة.

أما في ما يخص المنهج المعتمد لهذه الدراسة فقد كان المنهج الوصفي الذي يخدم الموضوع في تفاصيله المختلفة.

واعتمدنا أثناء دراستنا على العديد من المصادر والمراجع أهمها:

لسانيات النص لمحمد خطابي، علم لغة النص بين النظرية والتطبيق لصبحي إبراهيم الفقي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي لأحمد عفيف. و سورة الحجرات دراسة تحليلية وموضوعية لناصر بن سليمان

العمر ، التناسق الموضوعي في السورة القرآنية لمحمد بن عمربن سالمبازمول والتناسق الموضوعي في سورتي التحريم والمعارج لعمر بن معيوض بن عايض الحسيني السلمي. الوحدة الموضوعية في سورة الحجرات لمنصور علي سالم ناصر العمراني وغيرها كثير

وقد واجهتنا بعض الصعوبات منها تكرار المعلومة في أكثر من مرجع، وقلة المصادر المتعلقة بلسانيات النص، في حدود اطلاعنا.

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نتقدم بخالص الشكر والعرفان لكل من قدم لنا يد العون والمساعدة من قريب أو بعيد ، في مقدمتهم أستاذنا الفاضل المشرف: **عوشاش خليفة** ،فهو الذي أنار لنا طريق البحث بنصائحه القيمة وتشجيعاته المتواصلة.

وأخيرا نسأل المولى عز وجل أن يوفقنا وأن يجعل هذا البحث خالصا لوجهه الكريم والله على كل شيء قدير ، قال المولى عز وجل {وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ}

مدخل: اللسانيات النصية ودورها في مقاربة النص

1- تعريف لسانيات النـــــــــــــــــــــص

2- مكونـــــــــــــــــــات التحليل النصي

أ- المكـــــــــــــــــــون الشكـــــــــــــــــــلي

ب- المـــــــــــــــــــكون الـــــــــــــــــــدلالي

ج- المـــــــــــــــــــكون الـــــــــــــــــــتداولي

مدخل

1- تعريف لسانيات النص:

يعرفها " زيتسيسلاف واورنيال " : ((بأنها ذلك الفرع من القواعد الذي يصف وسائل التعبير المسؤولة عن عملية تشكيل النص وخلافا لدلالة النص وبرجماتية النص يقتصر مجال نحو النص على الوسائل اللغوية المتحققة نصيا والعلاقة بينهما1)).

ويعرفها نعمان بوقرة : ((هو تيار جديد جعل من النص مادته الأساسية اصطلح عليه في البداية بـــــ " نحو الجملة " وهو مصطلح يقابل لسانيات النص، حيث حصل نوع من الإجماع على ضرورة التغيير وفق منهجية لا تغفل الجملة ولكنها في مقابل ذلك تعدها أكبر وحدة قابلة للتحليل اللساني بل تنظر إليها من زاوية علاقتها ببقية الجمل الأخرى المكونة للنص ، إضافة إلى علاقتها كذلك بالسياق الذي أنتجت فيه وبمنتجها ومستقبلها2))

فلسانيات النص عند نعمان بوقرة هي الدراسة العلمية للنصوص على أساس أكبر وحدة قابلة للتحليل ، فالنص عبارة عن مجموعة أو سلسلة من الجمل المترابطة ، كما تدرس السياق الذي ورد فيه وكذلك الكاتب الذي أنتجه كما تهتم بالمتلقي ومدى تفاعله مع هذا النص .

1 زتسيسلاف واور يناك، مدخل إلى علم النص، مشكلات بناء النص، تر : سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 2003 م.، ص 43.

2 نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، علام الكتب الحديث، إربد، ط1، 2009 م، ص 140

ويعرفها " صبحي إبراهيم الفقي " : ((على أنها فرع من فروع علم اللغة، الذي يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة الكبرى، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط ووسائله، وأنواعه والإحالة أو المرجعية textuel cohtext ودور المشاركين في النص (المرسل والمستقبل) وهذه الدراسة تتضمن النص المنطوق والمكتوب على حد سواء1)).

نفهم من هذا التعريف ان اللسانيات النصية تهتم بالمضمون من خلال إبراز أدوات الاتساق من الإحالة والوصل والحذف والتكرار وغيرها من الأدوات وإبراز أيضا دور المشاركين من مرسل ومتلقي ومدى تفاعلهم مع النصوص المنطوقة والمكتوبة.

ويعرفها " براون ويول : ((على انها فرع من فروع اللسانيات تعني بدراسة النص مميزات النص من حيث حدّه وتماسكه ومحتواه البلاغي2)).

مما ذكر نخلص أن اللسانيات النصية هي فرع من فروع معرفي جديد، يهتم بدراسة النص باعتباره أكبر وحدة لغوية ، وهدفها هو الوصف والتحليل والدراسة اللغوية للأبنية النصية، أي أنها تتخذ من النص محورا للتحليل اللساني

1 صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، ج1، دار قباء، القاهرة، ط1، 2000 م، ص 36.

2 براون ويول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي، النشر العلمي والمطابع، الرياض، (د ط) ، 1997م، ص 30.

2- مكونات التحليل النصي

أ- المكون الشكلي

- **الإحالة ودورها في اتساق النص:**

- **مفهوم الإحالة:** يقول " ج. لايتز " (**j. Lyons**) في سياق حديثه عن المفهوم، الدلالي التقليدي للإحالة" العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات هي علاقة إحالة، فالأسماء، تحيله إلى مسميات1، وفي إشاراتنا هذه نود القول أن الإحالة إحدى القضايا الرئيسة التي شغلت كل من اهتم بالنشاط اللغوي، لأنها ظاهرة واقعية في أساس كل منظومة فكرية ، فاللغة نفسها نظام إحالي بحيل إلى ما هو غير لغوي ويقصد بالإحالة في هذا المقام استخدام الضمير الذي يعود على اسم سابق أو لاحق له، بدلا من تكرار الاسم نفسه ، وهو ما ذهب إليه تعريف" **ميرفي** " (murphy) : ((بانها تركيب لغوي يشير إلى جزء ما ذكره صراحة أو ضمنيا في النص الذي سبقه أو الذي يليه2)) وذلك بأن يعتمد معين النص على عنصر آخر، فالأول يفترض الثاني حيث أنه لا يمكننا فك شفرته بنجاح إلا العودة إلى الثاني، لأن العناصر المحلية كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل ، إذا لا بد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها3.

---

1 Duboitet jutres- dictiohhairede linguisque(discoure –texte) Larousse – 1973، p 383.

2 ريما يعد سعادة الجرف، مهارات التعرف على الترابط في النص ، مجلة رسالة الخليج العربي – العدد 7 .

3 محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، ص ص (16-17).

وفهمها وتفسيرها حتى يتم اتساق النص وذلك من منطلق أنها عناصر لا تملك دلالة مستقلة، فشرط وجودها وهو النص من جهة ومعرفة ما تشير إليه من جهة أخرى، كونها رابط دلالي إضافي لا يطابقه أي رابط بنيوي1.

ويتضح مما سبق أيضا ان الإحالة لا تخرج أن تكون نوعين رئيسيين : إما إحالة إلى غير اللغوي، أي خارج النص ، وإما إحالة إلى داخل النص، وبهذا فهي نوعان أيضا وهو ما تبناه: هاليداي " ورقية حسن، وبلوراه في مخطط قدماه لنا في كتباتهما مرفوقا بتحليل.

1 الأزهر الزناد، نسيج، بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي ، بيروت، ط1، 1993م، ص 118.

ونكتفي بتقديم المخطط :

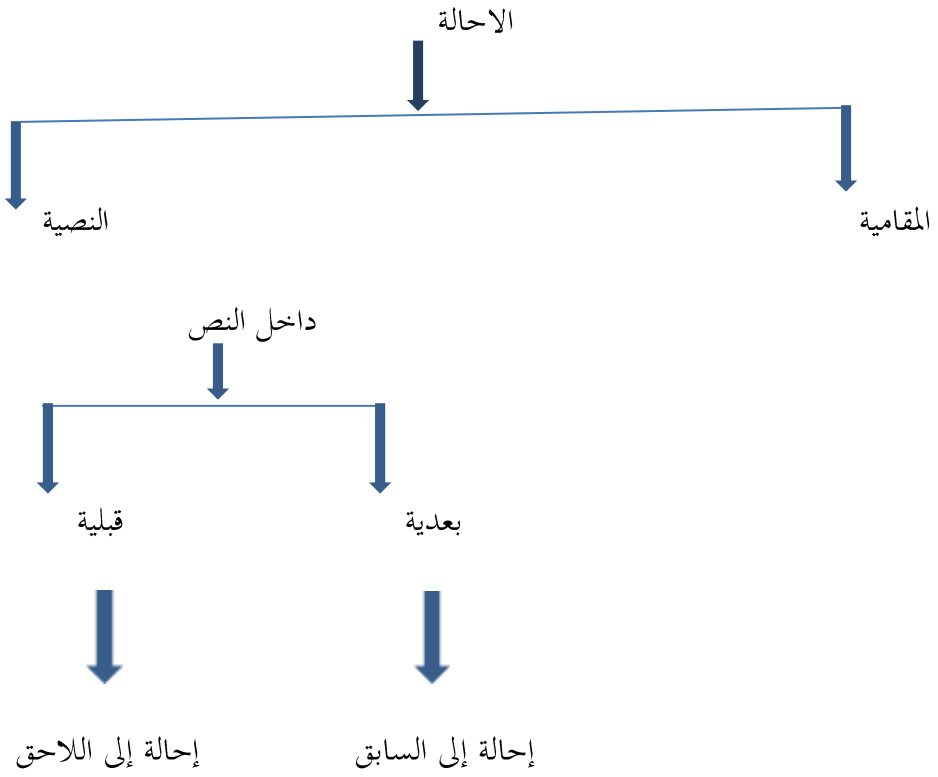

مخطط الإحالة

- **الإحالة المقامية** (exophora) : وهي الإحالة إلى خارج النص او الإحالة لغير المذكور بمصطلح " روبرت ديبوقراند" : فهي تعتمد في الأساس على السياق ومقتضى الحال (خارج حدود النص) وتأويلها في عالك النص سيحتاج تركيزا على عالم الموقف الإتصالي لهذا العالم النصي1، وعليه سنجد

1 روبرت ديبوقراند، النص والخطاب والإجراء، ص 332.

تفاعلا متبادلا بين اللغة والموقف، فالموقف يؤثر بقوة في استعمال طرق الإجراء ولكن بعض الأعراف ستكون مع هذا موضع رعاية في هذا المجال1.

- **الإحالة النصية** (**endophora**) وهي الإحالة داخل النص حيث يطلب من القارئ او المستمع أن ينظر في النص ذاته للبحث عن الشيء المحال إليه وتأتي بصورتين ، إما قبلية إلى عنصر سبق ذكره، أو بعدية، إحالة إلى عنصر لاحق سيأتي ذكره في النص.

- **الاحالة القبلية** : هي الرجوع إلى ما سبق ذكره في النص ، وهي الإحالة السابقة الخلفية التي تستخدم فيها كلمة كبديل لكلمة أو مجموعة من الكلمات السابقة لها في النص2.

فهي استعمال لكلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سابقة للنص وفي تعريف آخر مقارب لما سبق نقول : ((هي التي تعود على مفسر سبق التلفظ به 3)).

حيث يجري تعويض لفظ المفسر الذي كان من المفروض أن يظهر في المكان الذي يرد فيه المضمر ، وليس الأمر كما استقر في الدرس اللغوي.

1 روبرت ديبوقراند، المرجع نفسه، ص 339 ، وينظر بروان ويول ، تحليل الخطاب، ص 238.

2 ينظر، ربما يعد سعادة الجرف ، مهارات التعرف على الترابط في النص، المرجع السابق ، ص 72.

3 الأزهر الزناد، نسيج النص، المرجع السابق، ص118-119.

وما تجدر الإشارة إليه أن هذا النوع من الإحالة لقى اهتماما كبيرا عند النحويين العرب، وذلك عندما اشترطوا رجوع الضمير المطابق للاسم إذا كان بين الجملتين رابط1، وهو أهم الروابط بين الجمل وبين الوحدات النصية واشترطوا أيضا عودة الضمير على مرجع واحد سابق له، لأن هذا الأقرب في الكلام، وذلك لأن الضمائر كلها لا تخلوا من إبهام و غموض سواء للمتكلم أو المخاطب او الغائب ، وعليه فلابد لها من شيء يزيل إبهامها ويفسر غموضها2.

- **الإحالة البعدية** (cataphora): وهو النوع الثاني من الإحالة داخل النص، ولقد ترجم بمصطلحات مختلفة أهمها" لاحقة" أمامية، " بعدية"، ونعتمد المصطلح الاخير في هذه الدراسة، وهذا النوع من الإحالة عبارة عن استخدام كلمة كبديل لكلمة أو مجموعة من الكلمات التي تليها في النص3، حيث يتم استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سوف تستعمل لاحقا في النص، فهي الإحالة التي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص، ولاحق عليها.

1 ابن الحاجب، الكافية في النحو، ج1، ص 211.

2 حسن عباس، النحو الوافي، ج1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1988 م، ص97، وينظر : عبده الراجحي، النحو الوافي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1988 م.، ص 97.

3 ينظر، ربما يعد سعادة الجرف، مهارات التعرف على الترابط في النص، المرجع السابق ، ص 82-83

والجدير بالذكر أن النحاة شبهوا الضمائر بالحروف، ولذلك كانت للضمائر البارزة تؤدي وظيفتها في الربط، كما تؤديها أدوات المعاني الرابطة لأن الضمير البارز يعتمد على إعادة الذكر ، في حين تعتمد أدوات الربط على معانيها الوظيفية التي تحدد نوع العلاقة المنشأة1 ، كما أن وجود الضمير يشير إل

تعلق الجملة الثانية بصاحب الضمير، ولولا وجود الضمير لنشأ لبس في فهم الانفصال بين الجملتين2، وبهذا تكون لهذه الإحالة جذور في نحونا العربي، كما نلمح اشتراكهم في إحداث الاتساق في النص.

1- الحذف ودوره في اتساق النص

- **مفهوم الحذف** : هو ظاهرة لغوية تشترك فيها اللغات حيث يميل الناطقون إلى الحذف العناصر المكررة في الكلام، أو إلى حذف ما يتمكن السامع من فهمه اعتمادا على القرائن المصاحبة3، إذ يحذف أحد العناصر لوجود قرائن معنوية أو مقالية تومئ إليه وتدل عليه ويكون في حذف معنى لا يوجد في ذكره لذلك قال الجرجاني: ((الحذف باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ عجيب الامر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، فأصبح من الذكر ، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطلق ما تكون إذا لم تنطلق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم يتم4)).

1 مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مكتبة لندن، ناشرون الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط1، 1991م، ص 152.

2 مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية ، المرجع نفسه ، ص 193.

3 طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللساني، الدار الجامعية للنشر ، الاسكندرية، ص 4.

4 الجرجاني، دلائل الإعجاز، مكتبة النهضة، مصر ، ط1، 1960م، ص 177، وينظر : ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ج2 ، مكتبة النهضة، مصر ، ط1، 1960م، ص 279.

وهذه غاية كل النصوص الأدبية، على ان يكون هناك ما يدل على المحذوف

- والحذف في اللغة : يعني القطع، وحذف الشيء ، قطعه من طرفه وقال الجوهري: ((حذف الشيء إسقاطه1، تخفيفا وتركا للإطاحة، ويسعى الحذف إلى منح النص هامشا من عدم التعرية والكشف المفضوح، لكي يكون للمتلقي دورا في عملية الفهم والإفهام، فتمنح له شراكة في ثلاثية المراسلة اللسانية والاجتماعية، إذ يلجأ الكاتب أو المتحدث إلى حذف الجزء الممكن إدراكه وتقديره من الكلام في السياق دون ان يسبب ذلك خللا نحويا او دلاليا في الجملة، لأن الحذف يستعمل للإيجاز والاقتصاد والاكتفاء بيسير القول إذا كان المخاطب عالما بمرادفها فيه2.

أ- ان يوجد دليل ، يدل على المحذوف ومكانه، لأن عدم معرفة المحذوف يفسد المعنى، وعدم معرفة مكانه يؤثر في المعنى، حيث أن أهمية وجود الدليل تكمن في كونه يحقق مرجعية بين المذكور والمحذوف في اكثر من جملة والدليل يعتبر مرشدا للقارئ.

ب- ألا يترتب في حذف "المحذوف" إساءة للمعنى وإفساد في الصياغة اللفضية، بحيث في سياق يترجح فيه الحذف على الذكر3 ، وذلك ليهتدي إلى القارئ إيجاد المحذوف، بمعرفة كيفية تقديره واختيار مكان التقدير الناتج عن رغبة القارئ في اتمام العناصر المحذوفة في النص.

1 ابن منضور ، لسان العرب، ج9، دار صادر للنشر والتوزيع ، بيروت ، 2010م، ص 39-40

2 موسى عمايرة وآخرون، مقدمة في اللغويات المعاصرة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان ط1، 2000م، ص203.

3 حسن عباس، النحو الوافي، المرجع السابق، ص 56، وينظر : ، ص 285، صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية ، المرجع السابق، ص 208.

- اما الحذف في الإصلاح: فهو علاقة داخل النص قبلية عادة بحيث أننا أينما وجدنا الحذف سنجد افتراض مقدم او دليل عليه1، فالعنصر المفترض " المحذوف" موجود في النص السابق، وهذا ما يضفي اتساقا على النص، ولعل هذا ما جعل "قراند" : يطلق عليه الاكتفاء بالمبنى العدمي2 أين يصبح القارئ أمام هذه الظاهرة دورا فعالا في ملئ الفراغ البنيوي الذي أحدثه الاستبدال بالصفر" الحذف" معتمدا في ذلك على ما ورد في الجملة الاولى او السابق3 باعتبار دور الحذف كوسيلة اتساقه تبرز في العلاقة بين الجمل داخل النص.

- والحذف بمنظوره العام، يدور على ثلاث محاور رئيسية: وهيصور المحذوف فيها4، فإنما أن :

- يحذف جزء من الجملة: (حذف أحد الاطراف) * يحذف جملة: (حذف تركيب
- يحذف أكثر من جملة : (حذف أكثر من تركيب) .

1 Halida and hassan – coheion in english – p 144.

2 روبرت ديبوقراند، النص والخطاب والإجراء، المرجع السابق ، ص 34.

3 نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، المرجع السابق، ص 21.

4 ابن جني، الخصائص، ج2، ص 360.

2- الوصل ودوره في اتساق النص

وهو أجد المظاهر الاتساقية أو وسيلة من وسائل تحقيق الاتساق لكنه يختلف عن كل وسائل الاتساق الأخرى، لأنه يشير إلى العلاقات التي بين المساحات، أو بين الأشياء التي في هذه المساحات للمعلومات النصية، التي تحافظ عليها الإحالة والحذف والاستبدال، الذي هو عبارة عن عملية تتم داخل النص يتم فيها تعويض عنصر في النص بعنصر آخر1.

وعليه فالوصل يشير ببساطة" إلى تلك الامكانيات التي تسمح باجتماع الصور والعناصر النصية بشكل يتعلق بعضها البعض في فضاء النص الذي يعتبر فضاء بسيطا من جمل تقوم على أسس محددة من حيث التسلسل2 ، لأن الوصل علاقة تعمل على تحديد الطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق وهذا لاشتمالها على أدوات الربط التي قسمها علماء اللسانيات إلى أربعة أقسام

أولها الربط الإضافي : ويتم ب (و) و (أو) **والربط العكسي** :يتم (على العكس ، عكس ، كلن ....الخ) **والوصل السلبي** الذي يمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين الجملتين أو أكثر ويتم التعبير عنه بالعناصر مثل : (إذن، ف، بسبب ، لأن...الخ) والوصل الزمني الذي يعتبر علاقة بين أطروحتي جملتين متتابعتين زمنيا ، ويتم بـــ (إذن ، لذلك...الخ) 3، وكلمات وعبارات أخرى تبدأ بها الجمل أو الفقرات،

1 نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، المرجع السابق، ص 19.

2 فولفجانغ وديتر، مدخل إلى غلم اللغة النصي، ص25.

3 براون ويول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي، النشر العلمي والمطابع، الرياض، (د ط) ، 1997م، ص 28-229 ، وينظر : محمد خطابي ، لسانيات النص، ص3

ويدل على وجود علاقة معينة بين الجمل التي تتقدمها هذه العبارات والجمل السابقة لها1، وذلك من قبيل ان النص عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطيا ، تظهر لنا كوحدة متسقة أو متماسكة وما يوضح ذلك عناصر الربط المتنوعة ، التي تصل بين أجزاء النص .

ومحاولة الجرجاني الظاهرة باعتبارها إحدى التجليات السطحية العميقة لاتساق النص وفق أساس نحوي ووفق وسيلة الوصل اختزلها محمد خطابي في جدول2

عطف مفرد على مفرد	الواسطة	عطف جملة على جملة	الوسطة	
الوصل	الاشتراك في الحكم الاعرابي	الواو	الاشتراك في الحكم الاعرابي	الواو
الفصل	موصوف، صفة مؤكد ، بيان،	معنوية	التأكيد / البيان	معنوية
	تخصيص			

1 موسى عمايرة وآخرون، مقدمة في اللغويات المعاصرة، المرجع السابق، ص 202..

2 السكاكي، مفتاح العلوم، تعليق : نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1987م، ص248- 249.

3- **التكرار ودوره في اتساق النص**: إن معاني مادة كرر تدور حول عدة محاور من بينها:

الرجوع، والكر: مصدره كر عليه يكر كرا وكرورا وتكرارا : عطف... وكر الشيء وكرره، أعاده مرة بعد مرة ، وكررت عليه الحديث...رددته عليه، والكر: الرجوع على الشيء، ومنه التكرار ولكرة: البعث وتجديد الخلف بعد الفناء.. والكر: الحبل الغليظ، والكر: ما ضم ظلفي الرجل، وجمع بينهما1...

إن علاقة التكرار تشمل الإحالة القبلية بالرجوع إلى ما سبق ذكره في النص بتكراره مرة أخرى، ومن معانيه كذلك: البحث، وتجديد الخلف بعد الفناء، وكأنه يريد أن يقول إن المتكلم يذكر على سبيل المثال عدة جمل متتالية، وبعد فترة من الحديث يكاد المستمع يعود ليكرر بعض ما قالعه أو لا يذكر المستمع، ويبعث الجملة ويجددها بعدما كانت تنسى2.

ب- **المكون الدلالي**

1- **العلاقات الدلالية:** هي مجموعة من العلاقات التي تجمع أطراف النص ، وتربط متوالياته(أو بعضها) دون وسائل شكلية تعتمد على ذلك3، **مثل:** الاضداد- الاجمال – التفصيل- العموم والخصوص، السببية... الخ وهي علاقات لا يكاد يخلو منها نص ذو وظيفة تفاعلية وإخبارية

1 الأزهر الزناد، نسيج النص، المرجع السابق، ص118

2 المرجع نفسه، ص 47.

3 نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، المرجع السابق، 268.

يهدف إلى تحقيق درجة معينة من التواصل ، سالكا في ذلك بناء اللاحق على السابق محققا في ذلك رابطا قويا بين أجزائها وذلك من أجل بيان النظام الذي يتحكم بعناصر النص المجتمعة ومن ثم إعطاء هذا النظام شيئا من العقلانية1...

2- البينة الكلية / موضوع النص

إن مفهوم البينة الكلية يجعلها بينة مجردة، تقارب بموضوع الخطاب الذي يعتبره فان ديك (VANDIJIK) مفهوما علميا2، وموضوع النص يختزل وينظم ويصنف الاخبار الدلالي للمتتاليات ككل، حيث يقول فان ديك: ((المفهوم النظري الذي سنستعمله لوصف هذا المعنى الإجمالي، أي موضوع او تيمة النص، ما هو إلا مفهوم البنية الكبرى(الدلالية) كما هو الشأن بالنسبة لأي بنية دلالية، فإن البنية الكبرى تتركب أيضا من قضايا ، ويمكن القول بأن قضايا البنية الكبرى بكل بساطة تهتم بنفس الوقائع في مستوى عال أو **أكثر تجريدا** أو **أكثر عمومية** أو **أكثر إجمالا**3))

3- **السياق:** يعتبر السياق من اهم المحاور التداولية التي نجدها درسا جديدا وغزيرا لا يملك حدودا واضحة، لأنها واقعة في مفترق طرق الأبحاث الفلسفية اللسانية4، إنها تحاول الإجابة على :

- من يتكلم ؟ ومع من يتكلم ؟ ولأجل من يتكلم؟

1 ينظر ، محمد عزام ، ص 199-200.

2 محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المرجع السابق، ص 283.

3 فان ديك، المرجع السابق ، ص 58-59

4 فرانسواز أرمينغو، المقارنة التداولية، تر: سعيد علوش، المؤسسة الحديثة للنشر والتوزيع، الرباط، 1987، ص11

- كيف تتـــــــــــــــكلم بشـــيء وتـــــــــــــــــــــريد شيئـــــــــــــــــا آخر ؟
- مـــاذا تقول بالضبط عندما تتكلم ؟
- مـــاذا تضع حين تتكلم ؟ .... إلخ

فالتداولية فرع يحاول الاقتراب من المتكلمين والسياق باعتبارها عناصر يتوجب الإلمام بها ، أو بمعنى آخر تتناول اللغة كظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية معا، وذلك بأن تدرس اللغة في نظام الاستعمال أو التواصل ، أين تشير إلى معنى ليس متأصلا في الكلمات وحدها، ولا يربط بالمتكلم وحده، ولا بالسامع وحده، بل يتمثل في تداول اللغة بين المتكلم والسامع في سيباق محدد (مادي ، اجتماعي ، لغوي...)

وصولا إلى المعنى الكامن في الكلام1.

4- الخلفيات المعرفية في النص:

يعتبر النص تفاعلا معرفيا قبل أن يكون بينة لغوية، تندمج فيه دينامية الاستجابة المرئية في طبقاتها السطحية ضمن ما تحتويه من الموجود الملموس مع روح التأمل الداخلي فيه، قصد إدراك مخيلاته المخفية ومن خلال

1 محمد أحمد نحلة آفاق جديدة، ص 14.

ذلك تأتي القراءة الحداثية لمحاولة استجلاب أسراره مع ورود منعرجاته الاحتمالية إلى تصور تأملي تتفق فيه الذات مع الآخر وفق مبادئ مشتركة لذلك نجد القارئ عندما يقبل على نص ما، إنما يقبل عليه مزودا بزاد معرفي تجمع لديه كقارئ متمرس قادر على الاحتفاظ بالخطوط العريضة للنصوص التي يتلقاها والتي سبق له قراءتها ومعالجتها، فهو غير خاوي الوفاض ولا خالي الذهن وحديثنا عن الخلفيات المرجعية لنص من النصوص يشير في أذهاننا مصطلح التناص (INTERTEXT) الذي قدم لأول مرة كمصطلح من قبل الناقدة البلغارية (جوليا كريستيفا) – JULIA KRISTIVA –

فكما يقول (فليب سولوس) (F. SOULLERS) : ((كل نص يقع في مفترق طرق نصوص عدة فيكون في آن واحد إعادة قراءة لها، وامتدادا وتكثيفا ونقلا وتعميقا1، وفي هذه الحالة ينبغي على القارئ أن يصل إلى هذه النصوص حتى يتسنى له ملامسة الخلفية المعرفية للشاعر أو صاحب النص ، ويحاول الاقتراب من ذاكرة النص التي تتمتع عن هذا القارئ بين الظهور الخلفاء تريد البقاء في حيزها المرسوم لها.

ج – المكون التداولي

1– القضايا الأساسية للتداولية

- نظرية أفعال الكلام : les actes de lahguage

نشأت فكرة أفعال الكلام وأفعال اللغة ، من أهم مبدأ في الفلسفة اللغوية الحديثة، مجال نشأة التداولية وتطورها ، وهو أن الاستعمال اللغوي ليس إبراز منطوق لغوي فقط، بل إنجاز حدث اجتماعي معين أيضا

1 نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، المرجع السابق، 279.

في الوقت نفسه وذلك بعدما كانت الفلسفة الوضعية المنطقية تشترط مقياسا وحيدا للحكم على دلالة جملة ما1،

يطلق عليه مقياس الصدق والكذب2، مما حصر العبارات اللغوية في منوال واحد، وهو العبارات الخبرية ، كأن تصف واقعا ما ، ويحكم على صدقها أو كذبها بمدى مطابقتها لذلك نحو: (الجو جميل : صادقة في حال واحدة هي جمال الجو واقعا ، كاذبة في غير ذلك) وجوهر الخبر عند هؤلاء الفلاسفة أنه لا يقبل إلا إذا كان خاضعا للتمحيص والتخريب وان الوظيفة الأساسية للغة وصف حالات العالم واثباتها3.

ومن الذين تصدوا لهذه الفكرة (أو ستين) من خلال محاضراته بجامعة (هارفارد) في 1955، حيث نبه إلى أن دلالة الجملة في اللغة العادية ليست بالضرورة إخبارا ، وهي ليست مقيدة دائما بان تحيل على واقع فتحتمل الصدق او الكذب وأن القصد من الكلام هو تبادل المعلومات ، مع القيام بأفعال تضبطها قواعد التواصل في الوقت ذاته مما ينتج عنه تغيير في وضع المتلقي ، وتأثير في مواقعه4.

- **أفعال الكلام كفكرة**

1 خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيله في الدرس العربي القديم، بينت الحكمة، العلمة، الجزائر، ط1، 2012م، ص72-73

2 محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر ،د ط، 2002 م ، ص42.

3 خليفة بوجادي ، المرجع السابق، ص73.

4 خليفة بوجادي ، المرجع نفسه، ص73.

وهي الفكرة التي نشأت منها اللسانيات التداولية ومن أهم مراجعها ، بل يمكن التأريخ منها للتداولية ، حيث ارتبطت اللغة بإنجازها الفعلي في الواقع .

وهي تسمية اقترحت في سنوات الستينات من (أوستين) استأنفت من طرف (سورل) ، قبل ان تكون مقبولة من طرف كل اللسانيين الذين يعتدون بالنظرية الملفوظية1.

- **الملفوظية**

هي اتجاه جديد في دراسة اللغة، يوسع في مجال اللسانيات السويسرية التي نظرها " لسانيات غير ملفوظية"2.

- **الملفوضية:**

هي اتجاه جديد في دراسة اللغة، يوسع في مجال اللسانيات السويسرية التي في نظرها " لسانيات غير ملفوظية"3، وتطورت مع بنفنست وتابعيه منطلقة من تطوير جاد للثنائية السويسرية (لسان/ كلام) ومستندة إلى مفاهيم التداولية الجديدة في شرح علاقة اللغة بالمتكلم ، ولذلك عدت تيارا موازيا في نشأته للتداولية، إذا لم يكن منسجما فيه4.

1 خليفة بوجادي ، المرجع السابق، ص70.

2 المرجع نفسه ، ص 70

3 المرجع نفسه ، ص 70-71.

4 المرجع نفسه ، ص 70-71.

2- فكرة أفعال الكلام عند (أوستين)

اقترح (أوستين) قسما ثانيا من العبارات إلى جانب (العبارات الوصفية) هو (العبارات الانجليزية) التي لا يحكمها مقياس الصدق والكذب ، ويتزامن النطق بها مع تحقق مدلولها1.

كما أن لهذه العبارات الانجازية شروطا وظفها الدارسون ولا تتحقق إنجازيتها الابهامي2 :

- ان يكون الفاعل هو نفسه المتكلم، أي أنها تمثل الفردية ممن يقولها.
- أن يكون زمن دلالتها المضارع.

هذه الشروط كما نرى تجمع بين المستويين النحوي والمعجمي، وغياب شرط واحد كفيل بتحويلها إلى عبارة وهي وصفية، ويميز الفعل الإنجازي عن الوصفي (الإخباري) بكونه عاكسا لآثار التي ينجزها كلامنا وهو فعل دقيق للغاية ثم لاحظ أوستين بعد ذلك أنه يمكن قدير فعل ، وفق الشروط المذكورة في العبارة الوصفية نحو: (أقول) الجو جميل لتصير إنجازية هي الأخرى، وعليه فكل العبارات الملفوظة إنجازية على نوعين3:

- إنجازية (صريحة/ مباشرة) فعلها ظاهر (أمر، نفي، دعاء، نهي) بصيغة الزمن الحاضر المنسوب إلى المتكلم.

1 خليفة بوجادي ، المرجع السابق، ص77.

2 خليفة بوجادي ، المرجع نفسه، ص77.

3 خليفة بوجادي ، المرجع نفسه، ص77-78.

- إنجازية (ضمنية/ غير مباشرة) فعلها غير ظاهر نحو: الاجتهاد مفيد : (أقول الاجتهاد مفيد: أمرك أن تجتهد، ونحو قوله تعالى: ((وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ)) سورة الحديد الآية 20

(أقول) : **احذروا**

وميز فيها بين ثلاثة أنواع من الأفعال الكلامية1 :

- فعل قولي: locutoire يقابل التلفظ بالأصوات (فعل صوتي) والتلفظ بالتراكيب (فعل تركيبي) واستعمال التراكيب حسب دلالتها (فعل دلالي)
- فعل إنجازي (القول الفاعل)llocutio : يحصل بالتعبير عن قصد المتكلم من أدائه يعد يخبر ، يعجب ، يبذر، ويشمل (الجانب التبليغي والجانب التطبيقي)
- فعل تأثيري (استلزامي) perlocution : يحصل حين يغير الفعل الإنجازي من حال المتلقي بالتأثير عليه ، كأن (يرعبه، يجعله ينفعل...) ويتميز كل فعل من هذه الأفعال بتوفره على قوة إنجازية .

واستناد ا إلى مفهوم الإنجازية يحصي (أوستين) خمسة أصناف من الأفعال الكلامية2 :

- الأفعال الحكمية(الإقرارية) verdictifs : حكم، وعد، وصف، حلل، وقوم...

1 خليفة بوجادي ، المرجع السابق، ص78.

2 فرانسواز أرمينغو، المرجع السابق ، ص 62

- التَّمرُسِية escersitifs : تقوم على إصدار قرار لصالح أو ضد سلسلة الأفعال ، امر ، قاد، دافع عن ، وترجى وطلب وتأسف..

- أفعال التكليف(الوعدية) comessifs تستعمل لعرض مفاهيم ، أكد ، أنكر ، اعترض، وهب ، أجاب ......

- أفعال السلوكات (الإخبارية) comportementause : ردود أفعال تعبيرات تجاه السلوك : اعتذر ، هنأ ، رحب....

3- أفعال الكلام عند (سيرل)

هو أول من أوضح فكرة أوستين السابقة ، وشرطها أكثر بتقديمه شروط إنجاز كل فعل إلى جانب بيناه شروط تحول فعل من حال إلى حال اخرى، وآليات ذلك ، وتوضيح خطوات استنتاج الفعل المقصود[1] ، ومما قدمه (سورل) أيضا أنه أعاد تقييم الأفعال الكلامية، وميز بين أربعة أقسام[2]:

- فعـــــــــــــــــــــــــــــــتل التلفظ (الصـــوتي التركيبي)

---

1 خليفة بوجادي ، المرجع السابق، ص79.

2 خليفة بوجادي ، المرجع نفسه، ص80.

- الفـــعل

القضـــوي (الإحالي والجملي)

- الفعل الإنجازي (على نحو ما فعل أو ستين)

- الفعل التـــأثيري (على نحو ما فعل أوستين)

وسرعان ما اعاد اقتراح خمسة أصناف لها1 :

- الأخبار assertifs : (تبلغ خبرا، وهي تمثيل للواقع) وتسمى أيضا : التأكيدات الأفعال الحكمية

- الأوامر directifs : (تشمل المخاطب على معينا)

- الإلتزامية commissififs: (أفعال التعهد) وهي أفعال التكليف عند أوستين ، حين يلتزم المتكلم بفعل شيء معين .

- التصريحات edcfressifis: وهي الافعال التمرسية عند اوستين و تعبر عن حالة ، مع شروط صدقها

4 مفهوم الإفتراض المسبق :

عند كل عملية من عمليات التبليغ ينطلق الأطراف (المتخاطبون) من معطيات أساسية معترف بها ومعروفة وهذه الافتراضات المسبقة لا يصرح بها المتكلمون، وهي تشكل خلفية التبليغ الضرورية لنجاح

1 خليفة بوجادي ، المرجع نفسه، ص80.

العملية (التبليغية) ، وهي محتوات في القول سواء تلفظ بهذا القول إثباتا او نفيا1، وهكذا لو قمنا باختبار قول ما .

- ويدعى هذا الاختبار النفي فإن الافتراض المسبق يضل صحيحا (اغلق النافذة، لا تغلق النافذة)

يتمثل الافتراض المسبق هنا في كون النافذة مفتوحة ، مثال ك لنتصور الحالة الثانية: يقول الطرف 1 إلى الطرف 2 - كيف حال زوجتك؟ واولادك؟

إن هذا يفترض بأن العلاقة القائمة بين هذين الشخصين تسمح بطرح مثل هذه الأسئلة يرد الطرف الثاني قائلا : - هي بخير شكرا ، - الاطفال في عطلة .

وإذا كانت الخلفية الإخبارية غير مشتركة بين المتكلمين ، فإن الطرف 2 قد يتجاهل السؤال او يدلي بالخبر الضروري او رفض الكل:

- أنا لا أعـــــــــــــــــرفكم (1)

- أنا لســــــــــــت متزوجا (2)

- لقد طلقت زوجتي (3)

إننا في الواقع نميز بين نوعين من الافتراضات المسبقة: الافتراضات المسبقة الآلية والمنقية والافتراضات المسبقة الأولية1.

---

1 الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجماعية، الجزائر، د ط، د ت ، ص34.

(رد الفعل 2) (رد الفعل 1 و3)

" الافتراضات المسبقة كما يرى التداوليون ذات أهمية قصوى في عملية التواصل والابلاغ حيث تم الاعتراف بدورها منذ زمن طويل، ولا يمكن تعليم الطفل معلومة إلا بافتراض مسبق يتم الانطلاق منه والبناء عليه، فمظاهر التواصل السيء سببها الأصلي المشترك هو ضعف الافتراضات المسبقة2 .

5 الاستلزام الحواري: حكم الحديث3

اقترح (غرايس) مفهوما اعم يمكنه أن ينظم التواصل أي نوع من السلوك العقلاني للفرد، كما يؤسس مبدأ التعاون داخل التبادل التعاوني حول مقاصد المشاركين، وهذه المقاصد ليست في الواقع صريحة بين أطراف التبادل، ..إنها عبارة عن عناصر خفية تعتمد في شكل اتفاق ضمني من قبل المتخاطبين4.....

لقد كانت نقطة البدء عند غرايس هي ان الناس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون وقد يقصدون أكثر مما يقولون، وقد يقصدون عكس ما يقولون، فجعل مهمته إيضاح الاختلاف بين ما يقال وبين ما يقصد ، فما يقال هوما تعينه الكلمات والعبارات بقيمتها اللفضية وما يقصد هو ما يريد المتكلم أن يبلغه إلى

1 الجيلالي دلاش، المرجع السابق ، ص33.

2 ينظر : مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب ، ص 32.

3 الجيلالي دلاش، المرجع السابق ، ص34-35.

4 الجيلالي دلاش، المرجع نفسه ، ص34-35.

السامع على نحو غير مباشر اعتمادا على أن السامع قادر على أن يصل إلى مراد المتكلم بما يتاح له من أعراف الاستعمال ووسائل الاستدلال فأراد ان يقيم مغبرا بين ما يحمله من معنى متضمن1 .

ويتضح ذلك من خلال الحوار التي بين الأستاذين (أ) ، (ب)2 :

- الأستاذ (أ) : هل الطالب (ج) لاعب كرة ممتاز

ولو وصف ظاهرة الاستلزام الحواري يقترح (غرايس) نظريته المحادثية المحكومة بمبدأ عام (مبدأ التعاون) والقائمة على أربعة مسلمات3:

- مسلمة القدرة quantité وتخص قدر (كمية) الإخبار الذي يجب ان تلتزم به المبادرات الكلامية، وتتفرع إلى مقولتين :

- اجعل مشاركتك تفيد القدر المطلوب من الاخبار

- لا تجعل مشاركتك اكثر مما هو مطلوب

- مسلمة الكيف qualité ونصفها" لا تقل ما تعتقد انه كاذب ولا تقل مالا تستطيع البرهنة على صدقه"

- مسلمة الملائمة pertinence : وهي عبارة عن قاعدة واحدة: " لتكن مشاركتك ملائمة "

1 محمود أحمد نحلة، المرجع السابق، ص 33.

2 مسعود صحراوي، المرجع السابق ، ص33

3 مسعود صحراوي، المرجع نفسه ، ص33-34.

- مسلمة الجهة modalité التي تنص على مايلي :

- ابتعد عن اللبس

- تحر الايجاز

- تحر الترتيب

وتحصل ظاهرة الاستلزام الحواري إذا تم خرق إحدى القواعد الأربعة السابقة، فالجملة" إن الطلب (ج) لاعب كرة ممتاز " تسلتزم حواريا معنى العبارة" ليس الطالب(ج) مستعد لمتابعة دراسته الجامعية في قسم الفلسفة" لأنها خرق للقاعدة الثالثة، قاعدة الملاءمة أو المطابقة، ذلك أنها جواب غير ملائم للسؤال المطروح: " هل الطالب (ج) مستعد لمتابعة دراسته الجامعية في قسم الفلسفة؟"

6 – السياق

انطلق عدد من الباحثين المحدثين من تحديد للمعنى اللغوي يقوم على معطيات السياق الذي ترد فيه الكلمات وجعل هؤلاء هذه الدراسة خاضعة للملاحظة والتحليل الموضوعي داخل اللغة من جهة ، ويصرح أولمان بهذا حين يرى ان البحث عن العلاقة بين مفهومنا عن الشيء نفسه ليست مهمة من الناحية المعنوية لأن اللغوي يهمه ماتعبر عنه كلمات اللغة من مفاهيم ، وليس الكلمات نفسها في عاقتها بالموجودات في الواقع1.

1 أحمد محمود قدور ، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، برامكة، ط3، 1429هـ -2008 م ، ص 353.

لقد اهتم أصحاب نظرية السياق بدراسة معنى الكلمة والدور الذي تؤديه في السياق والطريقة التي تستعمل بها وهي على ذلك عرفوا المعنى بانه حصيلة استعمال الكلمات في اللغة من حيث وضعها في سياقات مختلفة ويتطلب دراسة السياق والموقف الذي ترد فيه الكلمة، حتى ماكان غير لغوي، وعلى هذا يمكن أن يقسم السياق إلى أربعة أقسام نذكرها:(السياق اللغوي، والسياق العاطفي، والسياق الثقافين والسياق الموقف) ، أما الأول فمثاله كلمة" عين في العربية وهي من المشترك في سياقات لغوية متعددة قد تعني عين الباصرة، أو عين الماء، او عين الجاسوس ....ألخ.

أما الثاني فمثاله الذي قدمه أولمان : كلمة " جدار" محملة بما تفيض به نفسه من الانفعالات ، غيري الجدار حلوا تارة ولثيما تارة اخرى، اما الثالث يتعلق بالمقام مثال: يختار كلمة " زوجة" أو" مدام " للدلالة على امرأته.

أما الرابع يدل على العلاقات الزمانية والمكانية ، مثال: ماورد في قضية التحكيم المشهور من قول الخوارج" لاحكم إلا الله" إذا جاء جواب الأمام علي كرمه الله وجهه ورضي عنه بقوله: " كلمة حق يراد بها باطل " لقد أراد الإمام ان هتاف الخوارج كلام ديني صحيح، ن لكن المقام هو إلزام سياسي عن طريق الدين1.

1 أحمد محمود قدور، المرجع السابق، ص352.

الفصل الأول :

الاتساق النصي

1- تعريف الاتســـــــاق

2- مستويات الاتساق

أ- الاتساق النحـــــوي

ب- الاتساق المعجمي

1- تعريف الاتساق

لغة: يقول ابن منظور (توفي 711ه) ((وسق اليل واتسق ، وكل ما انضم، فقد اتّسق، والطريق يأتسق ويتسق أي ينظم...ووسقت الشيء، جمعته والوسق، ويتسق إلى الشيء، وفي حديث أحد: استوسقوا كما يستوسق جربُ الغنم أي استجمعوا وانضموا1)).

وجاء في معجم الوسيط: وسقت الدابة : (تسقُ) وسقاً وحملت ووسوقا: حملت ، وأغلقت على الماء رحمها، فهي واسقٌ (ج) وساقٌ . والنحّلة: حَمَلت.

والشيء : ضمّه وجمعه... اتّسق الشيء: اجتمع وانضمَّ- وانتظم – والقمر-: استوى وامتلأ.

واستوسق . الشيء. اجتمع وانضّم، يقال: استوسقت الابل والامر انتظم ويقال: استوسق له الامر: أمكنه2 ".

نستنتج من التعريف اللغوي للاتساق أنه لا يتعدى معنى الجمع والضم والانتظام والجمل والامتلاء والاستواء.

اصطلاحا: إن مفهوم الاتساق مفهوم دلالي إنه يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص، والتي تحدده كنص، تسمى هذه العلاقة تبعية خاصة حيث يستحيل تأويل عنصر دون الاعتماد على العنصر الذي يحيل إليه: " يبرز الاتساق في تلك المواضع التي يتعلق فيها تأويل عنصر من العناصر بتأويل العنصر الآخر منه علاقة اتساق3 .

---

1 ابن منضور، لسان العرب، المصدر السابق، ص 457.

2 ابراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المرجع السابق، ص 1089.

3 محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، ص 15.

ويعرفه أحمد عفيفي : من هنا فإن الاتساق يعني تحقيق الترابط الكامل من بداية النص وآخره دون الفصل بين المستويات اللغوية المختلفة حيث لا يعرف التجزئة1.

وتطرقت له "جوكياكريستيفا " : أثناء حديثها عن تناغم الانزيمات داخل النص الأدبي، كيفية ربط الأجزاء لتشكل بينهما علاقة تماسك لا تنقضي بأي أمر حيث تقول : فدليلان المعترضان في الأصل واللذان يشكلان حلقة الموضوعاتية . حياة . موت. خير . شر . بداية. نهاية ...إلخ2 .

وبالتالي يتبين لنا ان الاتساق بالمعنى الاصطلاحي هو ذلك الترابط بين التراكيب والعناصر اللغوية المختلفة لنضام اللغة.

2- مستويات الاتساق

أ- **الاتساق النحوي** ويتحقق من خلال وسائل لغوية عديدة وهي:

- **الاحالة**

– **تعريفها:** يقول " لويتز" في سياق حديثه عن المفهوم التقليدي للإحالة: أنها العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات فالأسماء تحيل إلى المسميات وهي علاقة دلالية تخضع لقيد أساسي وهو وجوب تطابق الخصائص بين العنصر المحيل والحيل إليه3.

ويعرفها نعمان بوقرة بقوله: هي علاقة قائمة بين الأسماء والمسميات فهي تعني العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على لفضة متقدمة عليها، فالعناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث

1 أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، جامعة القاهرة، ط1، 2001م، ص96.

2 جوليا كريستيفا، علم النص، تر: فريد لزهاري، عبدالجليل ناظم، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1، 1991، ص 35

3 أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، المرجع السابق، ص116.

التأويل1.

أما" الأزهر الزناد " فيقول : تطلق العناصر الإحالية (Ahaphora) على قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة ، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب، فشرط وجودها هو النص، وهي تقوم على مبدا التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر، وهي لذلك تتميز بالإحالة على المدى البعيد (cross- reference)2.

ويظهر لنا من خلال هذه التعريفات ان علماء النص لم يختلفوا كثيرا حول وضع مفهوم محدد للإحالة، فكل هذه التعاريف تصب في مصب واحد وهو ان الإحالة هي علاقة دلالية بين لفظة مستعملة تحيل على لفظة مقدمة عليها، بشرط أن تقوم هذه العلاقة على التشابه والمماثلة بين العنصر المحيل والعنصر الحيل إليه.

ب- **أنواعها** : تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسين

- **الإحالة داخل النص أو (داخل اللغة) (نصية) " endaphara** " وهي إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ سابقة كانت او لاحقة فهي نصية (وهذه تنقسم بدورها إلى قسمين3)

- **إحالة على السابق او إحالة بالعودة : وتسمى قبلية anaphora** وهي تعود على مفسر سبق التلفظ به، وهي أكثر الانواع دورانا في الكلام

- **إحالة على اللاحق : وتسمى بعدية catphora وهي** تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها4.

---

1 نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، المرجع السابق، ص 81

2 الأزهر الزناد، نسيج النص، المرجع السابق، 118.

3 الأزهر الزناد، نسيج النص، المرجع السابق، ص118.

4 أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، المرجع السابق، ص 118

- **إحالة على ما هو خارج النص (مقامية) exopora**

وهي إحالة عنصر لغوي إحالة على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي كان يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم ، حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر إشاري غير لغوي هو ذات المتكلم، ويمكن ان يشير عنصر لغوي إلى المقام ذاته ، في تفاصيله أو مجمله إذ يمثل كائنا أو مرجعا موجودا مستقلا بنفسه ، فهو يمكن ان تحيل عليه المتكلم.

ومهما تعددت أنواع الإحالة فإنها تقوم على مبدأ واحد هو الاتفاق بين العنصر الإشاري والعنصر الإحالي في المرجع1 " ويمكن الاستعانة بالشكل التوضيحي التالي كما جاء به " هاليداي " ورقية حسن "2

1 أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، المرجع السابق، ص119.

2 المرجع نفسه، ص119.

الإحالة

نصية

مقامية

Textual

stuational exophora

الداخلية

Endophara

بعدية

قبلية

Tebreceding

texte anaphora

tofollowingtext

cataphora

3- الاستبدال

أ – **تعريفه:** الاستبدال عملية تتم داخل النص، إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر، ويعد الاستبدال شأنه في ذلك شأن الإحالة ، علاقة اتاق إلا أنه يختلف عنها في كونه علاقة تتم في المستوى النحوي المعجمي بين كلمات أو عبارات بينما الإحالة علاقة معنوية تقع في المستوى الدلالي، ويعتبر الاستبدال من جهة أخرى وسيلة أساسية تعتمد في اتساق النص، يستخلص من كونه ((عملية داخل النص))، أنه نصي على معظم حالات الاستبدال النصي قبلية، أي علاقة بين عنصر متأخر وبين آخر متقدم، وبناء عليه يعد الاستبدال مصدرا أساسيا من مصادر اتساق النصوص1"

ويعرفه أحمد عفيفي : " هو صورة من صور التماسك النصي التي تتم في المستوى النحوي المعجمي بين كلمات وعبارات ، على أن معظم حالات الاستبدال النصي قبلية ahaphora

أي علاقة بين عنصر متأخر وعنصر متقدم2 "

" والاستبدال وسيلة هامة لإنشاء الرابطة بين الجمل، وشرطه أن يتم استبدال وحدة لغوية بشكل آخر يشترك معها في ادلالة ، حيث يدل كلا الشكلين اللغويين على الشيء غير اللغوي في نفسه3.

" كما يعد الاستبدال من أهم عناصر التماسك والسبك النصي ، فيعرفه النصيون بقولهم : " هو إحلال عنصر لغوي مكان عنصر آخر داخل النص" ويسمى التعبير الأول من التعبيرين(المنقول) المستبدل منه والآخر الذي حل محله المستبدل به1.

---

1 محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المرجع السابق، ص 19.

2 أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، المرجع السابق، ص.122

3 المرجع نفسه ، ص124.

ب – أنواعه : ينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع

- **استبدال اسمي: nomihaol substitution**

" ويتم استخدام عناصر لغوية اسمية (آخر، آخرون، نفس)

- **استبدال فعلي** : **veral substitution** ويمثله استخدام الفعل (يفعل)
- **استبدال قولي** : **clausal substitution** باستخدام (ذلك2)

ونستنتج من خلال التعريفات الاصطلاحية للاستبدال جملة من النقاط أهمها:

- الاستبدال عملية تتم داخل النص وهو تعويض عنصر في النص بعنصر آخر .
- يختلف الاستبدال عن الإحالة كونه خاص بالمستوى النحوي والمعجمي في حين تقع الإحالة في المستوى الدلالي وهو يقل شأن عنها .
- يكون الاستبدال في أغلب حالاته قبليا أي علاقة بين عنصر متأخر وعنصر متقدم.
- كما أن للاستبدال أنواع استبدال اسمي ، واستبدال فعلي، واستبدال قولي.

4- الوصل

أ – تعريفه : وهو يتضمن وسائل متعددة لربط المتواليات السطحية بعضها ببعض بطريقة تسمح الإشارة إلى العلاقات بين مجموعات من معرفة العالم المفهومي للنص كالجمع بينهما واستبدال البعض بالبعض والتقابل والسببية أما الأنواع الفرعية للربط فهي مطلق الجمع "conjunctio" والتخيير "disjunction" والتبعية " subordination "3.

---

1 صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، ج1، دار قباء، القاهرة، ط1، 2000 م، ص19.

2 أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، المرجع السابق، ص.124

3 روبرت ديبوقراند، النص والخطاب والإجراء، المرجع السابق، ص 302 – 301

ومن تلك الوسائل مستويين:

- " ربط خطي يقوم على الجمع بين جملة سابقة وأخرى تلحقها فيفيد مجرد الترتيب في الذكر : مثل الواو العربية ".

- ربط خطي يقوم على الجمع كذلك ولكنه يدخل معنى آخر يتعين به نوع العلاقة وتعبر عن علاقة منطقية بين العنصرين المربوطين1.

" كما يقصد بأدوات الربط أو الوصل عادة الوحدات اللغوية المورفيمات التي تقيم علاقة بين جملتين وقد يتعلق الامر بالظروف adverbes (مع ، ذلك ، رغم) والعطف coordination (و، ف) والاتباع/ الصلة subordination (لأن ، بما أن) فهذه الأدوات تؤدي دورا ذا بال من حيث أنها تضفي الاتساق للنص2.

الربط هو اصطناع علاقة سياقية نحوية بين طرفين باستعمال أداة تدل على تلك العلاقة3.

ب – أنواعه

وتتجلى أنواع الوصل في مايلي :

- **الوصل الإضافي** : بواسطة أداتين " " و " ، " أو " وتندرج ضمن المقولة العامة للوصل الإضافي علاقات أخرى مثل التماثل الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل بواسطة تعبير من نوع بالمثل...، وعلاقة الشرح، وتتم بمعايير مثل: أعني، بتعبير آخر ....وعلاقة التمثيل، المتجسدة في تعابير مثل : مثلا ، نحو...4.

- **الوصل الاستدراكي – العكسي –**

---

1 الأزهر الزناد، نسيج النص، المرجع السابق، ص 37.

2 دومنيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1، 2008م، ص 26.

3 مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، المرجع السابق، ص 143.

4 محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المرجع السابق، ص 23-24.

أي عكس ماهو متوقع وهو عند "دي بوجراند" : ما يربط على سبيل السلب صورتين من صور المعلومات بينهما علاقة تعارض، ويستعمل دي بوجراند وديسلر مصطلح الربط التخالفي ، الذي يشير إليه غالبا من خلال " لكن " وفي الأقل من خلال (على النقيض ، ومع ذلك ، إلا أن ، بيد) ووظيفة الربط التخالفي هي تسهيل انتقالات لإشكالية في المواقع حيث تظهر بوضوح اختلافات غير متوقعة للأحداث أو المواقف1.

- **الوصل السببي** :

ويعبر عنه من خلال الكلمات " لهذا ، بهذا، لذلك ، لأن " وعدد من التعبيرات مثل نتيجة ل....، سبب ل ، ويستخدم "دي بوجراند " وديسلر مصطلح آخر هو " التبعية " في حين يستخدم " دي بوجراند " في موضع آخر مصطلح " التفريغ " وكلا التعبيرين يشيران إلى علاقة التدرج حيث يعتمد عنصر على وجود عنصر آخر 2 .

- **الوصل الزمني** : وهو آخر نوع من أنواع الوصل : " علاقة بين أطروحتي جملتين متتابعتين زمنيا، وأبسط تعبير عن هذه العلاقة هو " then " 3.

ومن هنا نستخلص أن الربط يساهم في وصل الجمل والفقرات بواسطة أداوته المختلفة (الواو، الفاء) والتي تضمن استمرارية الكلام ، للوصل أربعة أنواع (إضافي، عكسي ، سببي ، زمني)

5- الحذف

1 ابراهيم محمد عبدالله مفتاح، التماسك النصي للاستخدام اللغوي في شعر الخنساء، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2015، ص 29-30.

2 المرجع نفسه، ص 30

3 محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المرجع السابق، ص24.

أ – تعريفه : " أجازت العربية كغيرها من اللغات حذف أحد العناصر من التركيب عند استخدامها ، وذلك لا يتم إلا إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف معنيا في الدلالة كافيا في أداء المعنى ، وقد يحذف أحد العناصر لأن هناك قرائن معنوية أو مقالية تؤمن إليه وتدل عليه، ويكون في حذفه معنى لا يوجد في ذكره1 ".

يقول عبدالقادر الجرجاني : " هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ عجيب الأمر ، شبيه بالسحر ،فإنك ترى به ترك الذكر ، أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة، أزيد ال|إفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق ، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تُبِنْ "2.

" فالحذف هو استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعّدل بواسطة العبارات الناقصة" 3.

ويقول محمد خطابي: " الحذف يقوم بدور معين في اتساق النص ، وإذا كان هذا الدور مختلفا من حيث الكيف عن الاتساق بالاستبدال أو الإحالة ، ونضن أن المظهر البارز الذي يجعل الحذف مختلفا وهو عدم وجود أثر عن المحذوف فيما يلحق من النص4.

ب – أنواعه

قسم " هاليدي " الحذف إلى ثلاث أنواع :

- الحذف الاسمي : ويعني حذف اسم داخل المركب الاسمي مثال ذلك : أي قبعة ستلبس ؟

هذه هي الاحسن إذا التقدير : هذه القبعة هي الأحسن ، بحذف كلمة (القبعة) .

- الحذف الفعلي : مثال ذلك ماذا كنت تفعل ؟ الاستحمام والتقدير " استحم "

---

1 إبراهيم خليل ، اللسانيات ونحو النص، المرجع السابق، ص 125.

2 عبدالقاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، مكتبة النهضة، مصر ، ط1، 1960م، ص 146.

3 روبرت ديبوقراند، النص والخطاب والإجراء، المرجع السابق، ص 301.

4 محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المرجع السابق، ص22.

- الحذف داخل ما يشبه الجملة : مثال " ذلك كم ثمنه ؟ خمسة وعشرون دينارا ، والتقدير ثمنه خمسة
-

وعشرون دينارا 1.

ومن خلال التعريفات السابقة يتضح لنا أن الحذف جائز في اللغة العربية ، وهو حذف العناصر من التركيب شرط أن لا يختل المعنى.

وله ثلاثة أنواع : حذف اسمي ، وحذف فعلي ، حذف داخل ما يشبه الجملة .

6 – الاتساق المعجمي :

ويتحقق عبر ظاهرتين لغويتين هما " التكرار " والتضام "

- **التكرار**

أ – **تعريفه** : " التكرار عبارة الاتيان بشيء مرة بعد مرة2

" وهو شكل من أشكال التماسك المعجمي التي تتطلب إعادة عنصر معجمي أو وجود مرادف له أو شبه مرادف ، ويطلق البعض على هذه الوسيلة ((الإحالة التكرارية)) وتتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكد ، وهذا التكرار في ظاهرة النص يصنع ترابطا بين أجزاء النص بشكل واضح 3.

كما عرف " نعمان بوقرة " التكرار بقوله معتمدا على ما ذكره (شارول) : التكرار عنصر من عناصر الاتساق المعجمي ، وهو يعد حسب شارول (charoell) من الروابط التي تصل بين العلاقات

1 محمد صلاح قطب، علم اللغة النصي، بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2014، ص187.

2 الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، دار الفضيلة، القاهرة، ص 59.

3 إبراهيم خليل ، اللسانيات ونحو النص، المرجع السابق، ص 106

اللسانية فقاعدة التكرار الخطابية تتطلب الاستمرارية في الكلام بحيث يتواصل الحديث عن الشيء نفسه بالمحافظة على الوصف الأول أو بتغيير ذلك الوصف و يتقدم التكرار لتوحيد الحجة والإيضاح 1.

ويعني به النصيون " إعادة عنصر معجمي ما أو مرادفه أو شبهه او عنصر مطلق أو اسم عام 2.

وهو التكرار الفعلي للعبارات ويمكن للعناصر المعادة أن تكون هي نفسها أو مختلفة الإحالة أو متراكبة الإحالة، وتختلف مدى المحتوى المفهومي الذي يمكن أن تنشطه هذه الإحالات بحسب هذا التنوع3.

ب – أنواعه :

تتنوع صور الروابط التكرارية فيما يلي :

- **التكرار المحض** (**التكرار الكلي**) : وهو نوعـــ
ـــــــــــان

أ – التكرار مع وحدة المرجع (أي أن يكون المسمــى واحدا)

ب – التكرار مع اختلاف المرجع (أي أن يكون المسمى متعدد)

- **التكرار الجزئي** : ويقصد به تكرار عنصر سبق استخدامه ولكن في أشكال وفئـــا
ت مختلفة

- **شبه تكرار** : ويشير " الدكتور سعد مصلوح " إلى أنه يقوم في جوهره على التوهم إذ تفتقد العناصر فيه علاقة التكرار المحض ويتحقق شبه التكرار غالبا في المستوى التشكل الصوتي وهو أقرب إلى الجناس الناقص1

---

1 نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، المرجع السابق، ص 100.

2 صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، ج1، دار قباء، القاهرة، ط1، 2000 م، ص 29-30.

3 روبرت ديبوقراند، النص والخطاب والإجراء، المرجع السابق، ص 301.

- **الترادف** : " يتحقق الترادف حين يوجد تضمن من الجانبين يكون (أ) و (ب) مترادفين إذا كان (أ) يتضمن (ب) ، و (ب) يتضمن (أ) ، كما في كلمة " أم " و " والدة2 "

ونستنتج من خلال التعاريف السابقة للتكرار النقاط التالية :

- التكرار شكل من أشكال التماسك أو الاتساق المعجمي .
- وهو تكرار العبارة أكثر من مرة في بداية كل جملة.
- غرضه الإيضاح والتأكيد.
- عدّه " شارول" من الروابط التي تصل بين العلاقات السانية.
- التكرار أنواع : تكرار كلي ، تكرار جزئي ، تكرار بالمرادف ، وشبه تكرار.
- **التضام**

أ – تعريفه :

" يعد التضام من أدوات الاتساق المعجمي وهو " توارد زوج من الكلمات بالفعل أو القوة ، نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك " 3

" ويعمل التضام على استمرارية المعنى ومن ثم تحقيق التماسك النصي "

ب – علاقاته :

يبرز التضام في شكل علاقات متنوعة نذكر منها

- التضاد الحاد : ويمكن التمثيل لع بالعناصر المعجمية ميت / حي ، أعزب / متزوج ، ذكر / أنثى.

---

1 إبراهيم خليل ، اللسانيات ونحو النص، المرجع السابق، ص 106 – 107.

2 أحمد مختار عمر ، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 1993م، ص 98.

3 ابراهيم محمد عبدالله مفتاح، التماسك النصي للاستخدام اللغوي في شعر الخنساء، المرجع السابق، ص 31.

- التنافر : ويكون مرتبط بالرتبة أو الزمن أو الألوان مثل " أحمر، أخضر ، أصفر .
- علاقة الكل بالجزء : مثل علاقة اليد بالجسم، وعلاقة العجلة بالسيارة 1،

يتضح مما سبق أن التضام من وسائل التماسك النصي المعجمي وينقسم التضام إلى ثلاثة علاقات : التضام الحاد ، التنافر ، علاقة الكل بالجزء ، والتي تساهم بدورها في اتساق النص ووحدة أجزائه

الفصل الثاني :

ملامح التناسق في سورة الحجرات

1- التعريف بالسورة وأسباب نزولها

2- موضوعات السورة

1 إبراهيم خليل ، اللسانيات ونحو النص، المرجع السابق، ص 31.

3- التكرار في السورة

أولا – التعريف بالسورة القرآنية وأسباب نزولها وموضوعاتها:

نزلت سورة الحجرات بالمدينة، وقد ذكر ابن كثير أنها في العام التاسع الهجري عدد آياتها ثمانية عشر. [1]. كما ورد لهذه السورة أسباب عديدة ، بل ان بعض الآيات التي في بداية السورة لها أكثر من سبب نزول.

الاية الأولى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) .

وورد للاية سببان أحدهما أنها نـــزلت في أبي بكر وعمر عند قدوم وفد من بني تميم وهذا الوجه قد لا يكون سليما؛ لأن الذي نـــزل في أبي بكر وعمر الآية التي بعدها. اللهم الا اذا كان سببا لنزول الآيات جميعا، فتكون قصة أبي بكر وعمر هي السبب .وثانيهما أن قوما ذبحوا قبل أن يصلى رسول الله ﷺ يوم النحر، فأمرهم رسول الله ﷺ أن يعيدوا الذبح، فنـــزلت هذه الآية، قاله الحسن [2] أنها نـــزلت في قوم كانوا يقولون: لو أنـــزل الله في كذا وكذا، فكره الله ذلك،وقدم فيه،قاله قتادة [3] وفي قول أنها نـــزلت في عمرو بن أمية الضمري، وكان قد قتل رجلين من بني سليم قبل أن يستأذن رسول الله ﷺ [4].

الاية : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ)

ذهب بعضهم إلى أنها نـــزلت في أبي بكر وعمر – رضي الله عنهما – في قصة وفد بني تميم (5). وآخرون ذهبوا إلى أنها نـــزلت في ثابت بن قيس بن شماس الجهوري الصوت ، وقد خشي الرجل أن الرسول ﷺ كان يتأذى من صوته، لكنه وزال عنه هذا الظن، باستدعاء رسول الله ﷺ له بل وبتبشيره بالجنة [6].فكان القول

---

1 – انظر: تفسير ابن كثير 4–207.

2 – انظر: تفسير الطبري 26–117، وزاد المسير 7–454.

3 – انظر: تفسير الطبري 26–117، وزاد المسير 7–454، وتفسير ابن كثير 4–205.

4 – انظر: زاد المسير 7–455.

5 – انظر: تفسير الطبري 26–119، وزاد المسير 7–456، وتفسير ابن كثير4–206.

6 – انظر: تفسير الطبري 26–118، وتفسير ابن كثير 4–206.

الراجح أنها نـــزلت في أبي بكر وعمر. ويؤيد ذلك ماورد في البخاري مايلي : حدثنا بسرة بن صفوان اللخمي، حدثنا نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة قال: "كاد الخيِّران أن يهلكا أبو بكر وعمر – رضي الله عنهما – رفعا أصواتهما عند النبي ﷺ حين قدم عليه ركب بني تميم فأشار أحدهما بالأقرع بن حابس رضي الله عنه أخي بني مجاشع، وأشار الآخر برجل آخر،قال نافع: لا أحفظ اسمه، فقال أبو بكر لعمر – رضي الله عنهما –: ما أردت إلا خلافي، قال: ما أردت خلافك، فارتفعت أصواتهما في ذلك فأنـــزل الله – تعالى –: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ)

الاية (إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى) (الحجرات) مما روي عن ابن عباس – رضي الله عنهما لما نـــزل قوله: (لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ)(الحجرات: من الآية2) آل أبو بكر على نفسه ألا يكلم رسول الله ﷺ إلا كأخي السرار،فأنـــزل الله في أبي بكر: (إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ)(الحجرات)(1).

الاية (إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ)

ورد في ذلك مجموعة أقوال احدها : "أن بني تميم جاءوا إلى رسول الله ﷺ فنادوا على الباب: يا محمد اخرج إلينا، فإن مدحنا زين، وإن ذمنا شين، فخرج وهو يقول: إنما ذلكم الله فقالوا: نحن ناس من بني تميم جئنا بشاعرنا وخطيبنا نشاعرك ونفاخرك. فقال: ما بالشعر بعثت ولا بالفخار أمرت، ولكن هاتوا. فقال الزبرقان بن بدر لشاب منهم: قم فاذكر فضللك وفضل قومك فقام فذكر ذلك، فأمر رسول الله ﷺ ثابت بن قيس فأجابه، وقام شاعرهم،فأجابه حسان، فقال الأقرع بن حابس: والله ما أدري ما هذا الأمر، تكلم خطيبنا فكان خطيبهم أحسن قولا، وتكلم شاعرنا، فكان شاعرهم أشعر، ثم دنا فأسلم، فأعطاهم رسول الله ﷺ وكساهم، وارتفعت الأصوات، وكثر اللغط عند رسول الله ﷺ فنـــزلت الآية."

1 – انظر: تخريج أحاديث الكشاف، والمستدرك (2-462)، ومجمع الزوائد (7-111)

قال ابن كثير: أنها نـــزلت في الأقرع بن حابس التميمي رضي الله عنه فيما أورده غير واحد، فقد روى الإمام أحمد بسنده عن الأقرع بن حابس "أنه نادى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد يا محمد، وفي رواية يا رسول الله فلم يجبه، فقال: يا رسول الله إن حمدي لزين وإن ذمي لشين، فقال ذاك الله ﷻ"(1).

ومنها "أن رسول الله ﷺ بعث سرية إلى بني العنبر، وأمر عليهم عيينة بن حصن الفزاري، فلما علموا بذلك هربوا وتركوا عيالهم، فسباهم عيينة، فجاء رجالهم يفدون الذراري، فقدموا وقت الظهيرة ورسول الله ﷺ قائل، فجعلوا ينادون: يا محمد اخرج إلينا، حتى أيقظوه، فنـــزلت هذه الآية" (2).

ومنها "أن ناسا من العرب قال بعضهم لِبَعْضٍ:انطلقوا بنا إلى هذا الرجل، إن يكن نبيا نكن أسعد الناس به، وإن يكن ملكا نعش في جناحه، فجاءوا فجعلوا ينادون: يا محمد، يا محمد، فنـــزلت هذه الآية." (3).

الاية (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا)(الحجرات: من الآية6).

قال ابن كثيرـــ: ما رواه الإمام أحمد في مسنده من رواية ملك بني المصطلق، وهو الحارث بن ضرار بن أبي ضرار، والد ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين – رضي الله عنها – قال الإمام أحمد: حدثنا محمد بن أبي سابق، حدثنا عيسى بن دينار،حدثني أبي أنه سمع الحارث ضرار الخزاعي رضي الله عنه يقول: "قدمت على رسول الله ﷺ فدعاني إلى الإسلام، فدخلت فيه وأقررت به، ودعاني إلى الزكاة فأقررت بها، فقلت: يا رسول الله، أرجع إليهم فأدعوهم إلى الإسلام وأداء الزكاة، فمن استجاب لي دفعت زكاته، وترسل إلى يا رسول الله إبان كذا وكذا ليأتيك بما جمعت من الزكاة فلما جمع الحارث الزكاة ممن استجاب له وبلغ الإبان الذي أراد رسول الله ﷺ أن يبعث إليه احتبس عليه الرسول، و لم يأته،وظن الحارث أنه قد حدث فيه سخطة من الله – تعالى – ورسوله، فدعا بسروات قومه، فقال لهم: إن رسول الله ﷺ كان وقت لي وقتا يرسل إلى رسوله ليقبض ما كان عندي من الزكاة، وليس من رسول الله ﷺ الخلف، ولا أرى حبس رسوله إلا من سخطة،

---

1 – انظر:تفسير ابن كثير (4-207)

2 – انظر زاد المسير (7-459).

3 – انظر: السيوطي في الدر المنثور (6-89)

فانطلقوا بنا نأتي رسول الله ﷺ وبعث رسول الله ﷺ الوليد بن عقبة إلى الحارث ليقبض ما كان عنده، مما جمع من الزكاة، فلما أن سار الوليد حتى بلغ بعض الطريق فرق – أي خاف – فرجع حتى أتى رسول الله – صلى الله عليه وسلم– فقال: يا رسول الله !إن الحارث قد منعني الزكاة وأراد قتلي، فغضب رسوله الله ﷺ وبعث إلى الحارث رضي الله عنه وأقبل الحارث بأصحابه، حتى إذا استقبل البعث، وفصل عن المدينة لقيهم الحارث،فقالوا هذا الحارث، فلما غشيهم قال: إلى من بعثتم؟ قالوا: إليك، قال: و لم ؟ قالوا: إن رسول الله ﷺ بعث إليك الوليد بن عقبة فزعم أنك منعته الزكاة وأردت قتله، قال رضي الله عنه لا والذي بعث محمدا ﷺ قال: منعت الزكاة وأردت قتل رسولي؟ قال: لا والذي بعثك بالحق ما رأيته ولا أتاني، ما أقبلت إلا حين احتبس علي رسول الله، ﷺ قال: فنـــزلت الحجرات: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا)(الحجرات: من الآية6) إلى قوله: (حَكِيمٌ)(الحجرات: من الآية8)"(1).

الاية (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا)(الحجرات: من الآية9).

في سبب نـــزول هذه الآية قولان:

الأول: في قصة ذهاب رسول الله ﷺ لعبد الله بن أبي، فقد روى البخاري ومسلم وغيرهما عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "قيل لرسول الله ﷺ لو أتيت عبد الله بن أبي، فركب حمارا وانطلق معه المسلمون يمشون، فلما أتاه النبي ﷺ قال: إليك عني،فوالله لقد آذاني نتن حمارك، فقال رجل من الأنصار: والله، لحمار رسول الله ﷺ أطيب ريحا منك، فغضب لعبد الله رجل من قومه، وغضب لكل واحد منهما أصحابه، فكان بينهم ضرب بالجريد والأيدي والنعال، فبلغنا أنها نـــزلت فيهم: (وإن طائفتان)" (2). [سورة الحجرات،الآية:9].

وثانيهما أنها نـــزلت في رجلين من الأنصار كان بَيْنَهُمَا مماراة في حق بَيْنَهُمَا، فقال أحدهما: لآخذن حقي عنوة، وذلك لكثرة عشيرته، ودعاه الآخر ليحاكمه إلى رسول الله ﷺ وبلغ الامر بينهما تناول النعال والتشابك الأيدي.

---

1 – انظر تفسير ابن كثير (4–208)

2 – كتاب الصلح،ومسلم (3–1424) كتاب الجهاد رقم (1799

الاية (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ)(الحجرات: من الآية11)

ولتزولها سببان اثنان : أحدهما "أن ثابت بن قيس بن شماس جاء يوما يريد الدنو من رسول الله ﷺ وكان به صمم، فقال لرجل بين يديه: أفسح، فقال له الرجل: قد أصبت مجلسا، فجلس مغضبا، ثم قال للرجل: من أنت، قال: أنا فلان، فقال ثابت: أنت ابن فلانة، فذكر أما له كان يعير بها في الجاهلية، فأغضى الرجل ونكس رأسه، ونـــزل قوله – تعالى –: (لا يسخر قوم من قوم).[سورة الحجرات]." قاله صالح عن ابن عباس (1). ثانيهما "أن وفد تميم استهزءوا بفقراء أصحاب رسول الله ﷺ لما رأوا رثاثة حالهم، فنـــزلت هذه الآية" (2)

الاية (وَلا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ)(الحجرات)

وهناك ثلاثة أقوال في نـــزولها: منها "أن نساء رسول الله ﷺ عيرن أم سلمة بالقصر، فنـــزلت هذه الآية" قاله أنس بن مالك (3). منها "أن صفية بنت حيي بن أخطب أتت رسول الله ﷺ فقالت: إن النساء يعيرنني ويقلن: يا يهودية بنت يهوديين، فقال رسول الله ﷺ هلا قلت: إن أبي هارون، وإن عمي موسى، وإن زوجي محمد، فنـــزلت هذه الآية" رواه عكرمة عن ابن عكرمة عن ابن عباس (4).

الاية (وَلا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ)(الحجرات).

في نـــزولها أقوال: منها "أن رسول الله ﷺ قدم المدينة ولهم ألقاب يدعون بها، فجعل الرجل يدعو الرجل بلقبه،فقيل له يا رسول الله: إنهم يكرهون هذا فنـــزل قوله – تعالى –: (وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ).[سورة الحجرات]" ومنها أن أبا ذر كان بينه وبين رجل منازعة، فقال له الرجل: يا ابن اليهودية فنـــزلت (5)

---

1 – انظر الواحدي في أسباب النـــزول (223)

2 – انظر السيوطي في الدر6-97

3 – انظر: زاد المسير 7-466.

4 – نفسه 7-466.

5 – انظر: زاد المسير (7-467).

ومنها أن كعب بن مالك الأنصاري كان بينه وبين أبي عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي كلام، فقال له: يا أعرابي، فقال له عبد الله يا يهودي، فنـــزلت فيهما الآية (1).

الاية (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا)(الحجرات: من الآية13) في نـــزولها ثلاثة أقوال:

ومنها :أنها نـــزلت في ثابت بن قيس وفي الرجل الذي لم يفسح له، حيث قال ثابت:أنت ابن فلانة (2).
ومنها: أنها نـــزلت في أناس تكلموا في الصحابي بلال، عندما قام بالاذان فوق ظهر الكعبة يوم الفتح. (3).

ومنها: "أن عبدا أسود مرض فعاده رسول الله ﷺ ثم قبض فتولي غسله وتكفينه ودفنه، فأثر ذلك عند الصحابة، فنـــزلت هذه الآية" قاله يزيد بن شجرة (4).

الاية (قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا)

جمهور المفسرين متفون في أنها نـــزلت في أعراب بني أسد، حين قدموا المدينة، وامتنوا بإسلامهم وقالوا آمنا. وكانوا يمنون على رسول الله – ﷺ – ويقولون: أتيناك بالأنفال والعيال و لم نقاتلك (5).

√موضوعات السورة:

أولا: التقدم بين يدي الله ورسوله

---

1 – نظر: زاد المسير (7-467).

2 – نفسه 7-473.

3 – السيوطي في الدر المنثور (6-107).

4 – السابق (7-473).

5 – السابق (6-111).

في الاية (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) في تفسير ابن كثير: لا تسرعوا في الأشياء بين يديه، أي: قبله، بل كونوا تبعا له في جميع الأمور، حتى يدخل في ذلك الأدب الشرعي حديث معاذ، ثم قال: والغرض منه أنه أخر رأيه واجتهاده ونظره إلى ما بعد الكتاب والسنة، ولو قدمه قبل البحث عنهما لكان من باب التقديم بين يدي الله ورسوله.

وحتى الذين فسروا الآية بجزئية من الجزئيات كالذبح قبل الصلاة، أو قول من قال: لو أنـــزل كذا في كذا، فإن التحاكم لغير شرع الله والإعراض عن كتاب الله وسنة رسوله ﷺ يدخل من باب الأولى، فلا يليق أن تقول لرجل: لا تأخذ درهما واحدا، فيأخذ مليون دينار، ويقول لك إنك نهيتني عن درهم واحد، وأنا أخذت من الدنانير ولم آخذ من الدراهم، وأخذت مليونا ولم آخذ واحدا. هذا لا يقوله عاقل ولا مجنون – أيضا –. إذا كان الأمر كذلك، وحيث إن قضية التحاكم إلى غير شرع الله من أخطر أنواع التقدم بين يدي الله ورسوله.

ثانيا /الأدب مع العلماء:

في قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ) (الحجرات) تأثر الصديق أبو بكر والفاروق عمر – رضي الله عنهما والتزما ألا يكلما رسول الله ﷺ الا بصوت خافت، كما سبق الاشارة. وكذلك فعل ثابت بن قيس بن شماس عندما تصور أن هذه الآية نـــزلت فيه، حيث لزم بيته حتى استدعاه رسول الله ﷺ وبشره بالجنة [1].

ومن ثم نـــزلت الاية (إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى)(الحجرات:). بل إن الأدب مع رسول الله ﷺ التزم به الصحابة ومن بعدهم حتى بعد وفاته، حيث كرهوا

1 – ينظر اسباب النزول ص

رفع الصوت عند قبره، كما ذكر ذلك كثير من المفسرين كابن كثير وغيره، حيث أورد قصة عمر رضي الله عنه مع النفرين من أهل الطائف [1].

ثالثا / التقوى وامتحان القلوب

من أبرز ما ورد في السورة، الأمر بالتقوى، حيث جاء ذلك في عدة مواضع، وكذلك جاء الحديث عن القلب في مواضع كثيرة في هذه السورة، وقد جاء مصرحا به أو ما يدل عليه. فالآيات التي جاءت في موضوع التقوى هي:

جاء في الآية الأولى: (وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)(الحجرات: وفي الآية الثالثة: (أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى)(الحجرات: من الآية) وفي العاشرة: (وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)(الحجرات: من الآية) وفي الآية الثانية عشرة: (وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ)(الحجرات: من الآية) وفي الثالثة عشرة: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ)(الحجرات).

رابعا / التثبت في الأخبار

قال الله ﷻ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) (الحجرات:). هذه الآية أصل في وجوب التثبت في الأخبار، بل هي الأصل في ذلك، وما عداها فهو شارح لها ومبين لدلالتها.

خامسا / الأخوة

في الاية (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ)(الحجرات). هذه الآية أصل من الأصول التي تنظم علاقة المسلم بأخيه المسلم. وليست هذه الآية هي الوحيدة فقط في هذه السورة التي تتناول موضوع الأخوة وتقويه الروابط بين المسلمين، بل إن هناك عدة آيات في الموضوع نفسه، ولكن اختلفت الأساليب في تحقيق هذه الغاية، وهي بناء الأخوة الإيمانية، وأوضح ذلك فأقول:

---

1 – انظر: تفسير ابن كثير 207/4

جاءت الآية الأولى في هذا الموضوع آمرة بالصلح بين المسلمين، وإزالة الفتن التي تقع بينهم من خلافات وخصومات، ولو وصل الأمر إلى قتال من يأبى أن يستجيب لذلك، والمنطلق الذي ترسمه السورة، وتذكره سببا لاستخدام هذا الحق، حق القتال لإجبار الباغي على العودة إلى الصف، والانتظام في سلك الجماعة المسلمة، هو (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ)(الحجرات: من الآية10).

خامسا/ الإسلام والإيمان

في الاية (قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (الحجرات:14). قضية الإيمان والإسلام من القضايا التي بحثها العلماء قديما وحديثا، وممن وقف مع هذا الموضوع وقفه مستوعبة وناقش جميع أطرافه وفصوله شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابة: الإيمان [1] وكذلك فعل شارح الطحاوية، حيث ناقش الموضوع مناقشة شاملة [2]

التكرار في سورة الحجرات :

يمكن رصد ظاهرة التكرار في سورة الحجرات في الجدول التفصيلي التالي:

عدد	الكلمة	الرقم

1 – انظر: ص225 وغيرها.

2 – انظر: 2-459 وغيرها.

المرات		

٢٧ مرة	﴿ الله ﴾	١
٢٧ مرة	﴿ أله ﴾	٢
١٥ مرة	﴿ أمن ﴾	٣
٨ مرات	﴿ علم ﴾	٤
٦ مرات	﴿ أيها ﴾	٥
٦ مرات	﴿ قول ﴾	٦
٥ مرات	﴿ بين ﴾	٧
٥ مرات	﴿ رسل ﴾	٨
٥ مرات	﴿ إن ﴾	٩
٥ مرات	﴿ بعض ﴾	١٠

٥ مرات	﴿ وقي ﴾	١١

٤ مرات	﴿ أولاء ﴾	١٢
٤ مرات	﴿ رحم ﴾	١٣
٤ مرات	﴿ أولأ ﴾	١٤
٣ مرات	﴿ كون ﴾	١٥
٣ مرات	﴿ قوم ﴾	١٦
٣ مرات	﴿ أخو ﴾	١٧
٣ مرات	﴿ عمل ﴾	١٨
٣ مرات	﴿ منن ﴾	٢١
٣ مرات	﴿ كثر ﴾	٢٢
٣ مرات	﴿ غفر ﴾	٢٠
٣ مرات	﴿ وقى ﴾	٢٣
٣ مرات	﴿ خير ﴾	٢٤
٣ مرات	﴿ فسق ﴾	٢٥
٣ مرات	﴿ قلب ﴾	٢٦
٣ مرات	﴿ على ﴾	٢٧
٣ مرات	﴿ صلح ﴾	٢٨
٣ مرات	﴿ إلى ﴾	٢٩

٣ مرات	﴿ صوت ﴾	٣٠

٣ مرات	﴿ قلل ﴾	٣١
٣ مرات	﴿ حبب ﴾	٣٢
٣ مرات	﴿ سمو ﴾	٣٣
٢ مرات	﴿ حتى ﴾	٣٤
٢ مرات	﴿ طيع ﴾	٣٥
٢ مرات	﴿ فيأ ﴾	٣٦
٢ مرات	﴿ قبل ﴾	٣٧
٢ مرات	﴿ عسى ﴾	٣٨
٢ مرات	﴿ قتل ﴾	٣٩
٢ مرات	﴿ لو ﴾	٤٠

٢ مرات	﴿ الذي ﴾	٤١
٢ مرات	﴿ عسي ﴾	٤٢

٢ مرات	﴿ نبأ ﴾	٤٣
٢ مرات	﴿ من ﴾	٤٤
٢ مرات	﴿ عند ﴾	٤٥
٢ مرات	﴿ طوع ﴾	٤٦
٢ مرات	﴿ نفس ﴾	٤٧
٢ مرات	﴿ لكن ﴾	٤٨
٢ مرات	﴿ كره ﴾	٤٩
٢ مرات	﴿ توب ﴾	٥٠

٢ مرات	﴿ أرض ﴾	٥١
٢ مرات	﴿ ظنن ﴾	٥٢
٢ مرات	﴿ غيب ﴾	٥٣
٢ مرات	﴿ أحد ﴾	٥٤
٢ مرات	﴿ بغي ﴾	٥٥
٢ مرات	﴿ جهر ﴾	٥٦

٢ مرات	﴿ قسط ﴾	٥٧
٢ مرات	﴿ نسو ﴾	٥٨
٢ مرات	﴿ أمر ﴾	٥٩
٢ مرات	﴿ صدق ﴾	٦٠

١ مرة	﴿ عظم ﴾	٦١
١ مرة	﴿ كفر ﴾	٦٢
١ مرة	﴿ ظلم ﴾	٦٣
١ مرة	﴿ كل ﴾	٦٤
١ مرة	﴿ حجر ﴾	٦٥
١ مرة	﴿ فضل ﴾	٦٦
١ مرة	﴿ أثم ﴾	٦٧
١ مرة	﴿ علو ﴾	٦٨
١ مرة	﴿ أولو ﴾	٦٩
١ مرة	﴿ طوف ﴾	٧٠

١ مرة	﴿ أكل ﴾	٧١
١ مرة	﴿ نوس ﴾	٧٢
١ مرة	﴿ ورأ ﴾	٧٣
١ مرة	﴿ أخر ﴾	٧٤
١ مرة	﴿ أنث ﴾	٧٥
١ مرة	﴿ فوق ﴾	٧٦
١ مرة	﴿ جاء ﴾	٧٧
١ مرة	﴿ لم ﴾	٧٨
١ مرة	﴿ خبر ﴾	٧٩

١ مرة	﴿ فعل ﴾	٨١
١ مرة	﴿ غضض ﴾	٨٢
١ مرة	﴿ تلو ﴾	٨٣
١ مرة	﴿ لمز ﴾	٨٤
١ مرة	﴿ شيأ ﴾	٨٥

١ مرة	﴿ محن ﴾	٨٦
١ مرة	﴿ عنت ﴾	٨٧
١ مرة	﴿ لقب ﴾	٨٨
١ مرة	﴿ مول ﴾	٨٩
١ مرة	﴿ زين ﴾	٩٠
١ مرة	﴿ بعد ﴾	٩١
١ مرة	﴿ دين ﴾	٩٢
١ مرة	﴿ ندو ﴾	٩٣
١ مرة	﴿ عصي ﴾	٩٤
١ مرة	﴿ جنب ﴾	٩٥
١ مرة	﴿ نعم ﴾	٩٦
١ مرة	﴿ جسس ﴾	٩٧
١ مرة	﴿ هدي ﴾	٩٨
١ مرة	﴿ يدي ﴾	٩٩
١ مرة	﴿ أن ﴾	١٠٠

١ مرة	﴿ لحم ﴾	١٠١
١ مرة	﴿ أنتم ﴾	١٠٢
١ مرة	﴿ خرج ﴾	١٠٣
١ مرة	﴿ بغت ﴾	١٠٤
١ مرة	﴿ خلق ﴾	١٠٥
١ مرة	﴿ رفع ﴾	١٠٦
١ مرة	﴿ جعل ﴾	١٠٧
١ مرة	﴿ عدل ﴾	١٠٨
١ مرة	﴿ عرف ﴾	١٠٩
١ مرة	﴿ مني ﴾	١١٠
١ مرة	﴿ جهل ﴾	١١١
١ مرة	﴿ عل ﴾	١١٢
١ مرة	﴿ عرب ﴾	١١٣
١ مرة	﴿ أنت ﴾	١١٤
١ مرة	﴿ ندم ﴾	١١٥

١ مرة	﴿ دخل ﴾	١١٦
١ مرة	﴿ ريب ﴾	١١٧
١ مرة	﴿ بأس ﴾	١١٨
١ مرة	﴿ سبل ﴾	١١٩
١ مرة	﴿ أجر ﴾	١٢٠

١ مرة	﴿ وري ﴾	١٢١
١ مرة	﴿ رشد ﴾	١٢٢
١ مرة	﴿ قدم ﴾	١٢٣
١ مرة	﴿ عقل ﴾	١٢٤
١ مرة	﴿ حكم ﴾	١٢٥
١ مرة	﴿ بصر ﴾	١٢٦
١ مرة	﴿ صبر ﴾	١٢٧
١ مرة	﴿ موت ﴾	١٢٨
١ مرة	﴿ سمع ﴾	١٢٩

١ مرة	﴿ بئس ﴾	١٣٣
١ مرة	﴿ صوب ﴾	١٣٤
١ مرة	﴿ كرم ﴾	١٣٥
١ مرة	﴿ بل ﴾	١٣٦
١ مرة	﴿ حبط ﴾	١٣٧
١ مرة	﴿ صبح ﴾	١٣٨
١ مرة	﴿ سخر ﴾	١٣٩
١ مرة	﴿ شعر ﴾	١٤٠

١ مرة	﴿ في ﴾	١٤١
١ مرة	﴿ ليت ﴾	١٤٢
١ مرة	﴿ نبز ﴾	١٤٣
١ مرة	﴿ جهد ﴾	١٤٤

الخاتمة

خاتمة

نستنتج من خلال دراستنا لظاهرة التناسق في سورة الحجرات – جملة من النتائج أهمها :

- يعد الاتساق النصي موضوعا أساسا في لسانيات النص ويعتبر أحد معاييرها الأساسية
- أسهمت أدوات الاتساق في ادراك العلاقات القائمة بين الجمل والعبارات داخل النص.
- يعد الاتساق المعجمي أحد أدوات الاتساق ، وقد أسهم في ترابط وتماسك أجزاء النص من خلال آلياته المتمثلة في " التكرار " .
- ظاهرة التكرار والتضام ظاهرة لغوية عرفتها اللغة العربية في أقدم نصوصها الشعرية والسردية
- أسهم التكرار والتضام بشكل كبير في تحقيق التماسك النصي وذلك بفضل تواجدهما في النصوص.
- نلاحظ أن التكرار في مفهومه قد ولج في دائرة التوكيد.
- تنوعت نسب ورود أشكال التكرار في السورة، مما أسهم في نسيج أياتها وتعليق بعضها ببعض.
- لقد أدى التكرار بجميع أنواعه وظيفة جمالية على مستوى الشكل ووظيفة معنوية على المستوى الدلالي في الديوان.
- إن التناسق داخل الصورة يعتمد في كثير من الاحيان على التكرار الكلي والتكرار الجزئي.
- حقق التكرار أغراض بلاغية كثيرة منها ، كالتأكيد والتحذير ، وغير ذلك من المعاني.
- أسهم التضام في اتساق الصورة ، وذلك من خلال نوعية التقابل والارتباط بموضوع معين.

كما نلاحظ أن التقابل والارتباط بموضوع معين اكثر حضورا من الانواع الاخرى.

وقد كانت لهاته الأنواع العديد من الاغراض والتي ساهمت في أحداث التماسك النصي وتماكسه. رغم أن الظروف قد حالت بيننا وبين تمام الدراسة في جانبها التطبيقي إلا أن الموضوعات التي احتوتها السورة والتي استخرجناها من مجموع الايات و تكرار المفردات القرآنية التي تدور حول حدود الله ومعاملة

النبي صلى الله عليه وسلم تفتح الافاق لدراسات أخى أكثر جدية لدراسة التناسق الشكلي والمعنوي في كتاب الله العلي القدير .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش

المصادر

- السكاكي، مفتاح العلوم، تعليق : نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1987م.
- الجرجاني، دلائل الإعجاز، مكتبة النهضة، مصر ، ط1، 1960م.
- ابن منضور، لسان العرب، ج9، دار صادر للنشر والتوزيع ، بيروت ، 2010م.
- ابن الحاجب، الكافية في النحو، ج1.
- ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ج2 ، مكتبة النهضة، مصر ، ط1، 1960م.

المراجع باللغة العربية

- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، علام الكتب الحديث، إربد، ط1، 2009 م.
- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، ج1، دار قباء، القاهرة، ط1، 2000 م.
- الأزهر الزناد، نسيج النص ، بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي ، بيروت، ط1، 1993م.
- حسن عباس، النحو الوافي، ج1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1988 م.
- عبده الراجحي، النحو الوافي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1988 م.
- مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مكتبة لندن، ناشرون الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط1، 1991م.
- طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللساني، الدار الجامعية للنشر ، الاسكندرية، د ط، د ت .
- موسى عمايرة وآخرون، مقدمة في اللغويات المعاصرة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان ط1، 2000م.
- حسن عباس، النحو الوافي، ج2. دار المعارف ، مصر ، 1978 م.

- محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1.
- ابراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ج1، دار الدعوة، (دط، د ب، د ت).
- أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، جامعة القاهرة، ط1، 2001م.
- ابراهيم محمد عبدالله مفتاح، التماسك النصي للاستخدام اللغوي في شعر الخنساء، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2015.
- إبراهيم خليل ، اللسانيات ونحو النص، دار الميسرة، عمان، ط1، 2007م

المراجع باللغة الاجنبية

- زتسيسلاف واور يناك، مدخل إلى علم النص، مشكلات بناء النص، تر : سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 2003 م.
- براون ويول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطني، النشر العلمي والمطابع، الرياض، (د ط) ، 1997م.
- روبرت ديبوقراند، النص والخطاب والإجراء.
- فرانسواز أرمينغو، المقارنة التداولية، تر: سعيد علوش، المؤسسة الحديثة للنشر والتوزيع، الرباط، 1987.
- دومنيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1، 2008م.

* **Duboitet jutres- dictiohhairede linguisque(discoure –texte) Larousse – 1973**.

المجلات

- ريما يعد سعادة الجرف، مهارات التعرف على الترابط في النص ، مجلة رسالة الخليج العربي – العدد 7 .

فهرس الموضوعات

المحتويات

الاتساق المعجمي في ديوان حمامة وقيد لسعد مردف

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير	–
إهداء	–
مقدمة	(أ – ج)
مدخل: اللسانيات النصية ودورها في مقاربة النص	32–5
1– تعريف لسانيات النـــــــــــــــــص	6–5
2 – مكونات التحليل النصي	32–7
أ– المكون الشكلي	17–7
ب– المكون الدلالي	20–18
ج– المكون التداولي	32–21
الفصل الأول : الاتساق النصي	47–33
1– تعريف الاتساق	34
2 – مستويات الاتساق	47–35
أ– الاتساق النحوي	44–35
أ– الاتساق المعجمي	47–45
الفصل الثاني : ملامح التناسق	82–48
1– التعريف بالسورة واسباب نزولها	66–49

1- موضوعاتها 70-66

1- التكرار في السورة 80-70

خاتمة 83-81

قائمة المصادر والمراجع 85-84

فهرس المحتويات 92-91

ملخص

تم بحمد الله

الملخص

خلاصة القول وبعد رصدنا لمستويات الاتساق توصلنا إلى جملة من النتائج في الفصل الثاني نوجزها كالآتي:

- أن أدوات الاتساق بنوعيها المعجمية (التكرار والتضام) والنحوية (الاستبدال والوصل) قد أسهمت في الربط بين الجمل والفقرات المكونة للنص الشعري.

- ورد التكرار في النص الشعري بأنواعه : تكرار كلي، تكرار جزئي، تكرار بالمرادف، شبه تكرار، وقد كانت الغلبة للتكرار الكلي .

الكلمات المفتاحية: التناسق- التكرار- التضام- الاستبدال – سورة الحجرات.

Summary

To sum up, and after we monitored the consistency levels, we reached a set of results in the second chapter, which we summarize as follows:

- The grammatical consistency lexical (repetition /solidarity) and tools (substitution / AL WASL) contributed to link Between the sentences and the paragraphs that make up the poetic text.

- Repetition was mentioned in of poetic text: of all kinds complete repetition, partial synonym, semi-repetition, and the total repetition prevailed.

Mots clés: cohérence - répétition - solidarité - remplacement - Sourate Al-Hujurat.